وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه رواه البخاري ومن الباب السابع منه في آداب الناس كلهم مع القرآن ثبت في صحيح مسلم عن تميم الداري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال العلماء النصيحة لكتاب الله تعالى هي الايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام المخلوقين ولا يقدر على مثله الخلق باسرهم ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتحريف الملتاولين الحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرنا من نصيحته فصل اجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العظيم على الاطلاق وتنزيهه وصيانته واجمعوا على ان من حد من حرفا مما اجمع عليه او زاد حرفا لم يقرء به احد وهو عالم بذلك كفر فهو كما قال الامام الفاضل ابو الفضل القاضي عياض رحمه الله اعلم ان من استخف بالقرآن او بالمصحف او بشيء منه او لطخه او حد حرفا او كذب بشيء مما هو به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته وهو عالم بذلك او شك في شيء من ذلك فهو كافر باجماع المسلمين وكذلك ان جحد التوراة والانجيل او كتب الله المنزلة او كفر بها او بشيء منها او استخف بها فهو كافر قال وقد اجمع المسلمون على ان القرآن المتلو في جميع الاقطار المكتوب في المصحف الذي بايدي المسلمين مما جمعه الدفتان من اول الحمد الى آخر قل اعوذ برب الناس كلام الله ووحيه المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر

مكانه

مكانه او زاد فيه حرفا لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الاجماع واجمع على انه ليس بقرآن عامدا لكل هذا فهو كافر قال ابو عثمان بن الحداد جميع من يتحيل التوحيد متفقون على ان الجحد بحرف من القرآن كفر وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من مستهزئا بالقرآن احد ائمة المذهبين المتصدرين بجامع بن مجاهد لقراءته واقرائه بسواد من الحروف مما لم يرسم في المصحف وعقدوا عليه للرجوع عنه والتوبة منه سجلا اشهد على نفسه في المجلس الوزير ابي علي بن مقله سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وافتى محمد ابي زيد فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما علمك وقال اردت سوء الادب ولم ارد القرآن قال يؤدب القايل قال واما من لعن المصحف فانه يقتل هذا اخر كلام القاضي عياض فصل ويحرم تفسيره بغير علم والكلام في معانيه لمن ليس من اهلها والاحاديث في ذلك كثيرة والاجماع منعقد عليه واما تفسيره للعالم فجايز حسن والاجماع منعقد عليه فمن كان من اهل التفسير جامعا للادوات التي يعرف بها معناه وغلب على ظنه المراد فسر ان كان مما يدرك بالاجتهاد كالمعاني والاحكام الخفية والجلية والعموم والخصوص والاعراب وغير ذلك وان كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالامور التي طريقها النقل وتفسير الالفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه الا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من اهله واما من كان ليس من اهله لكونه غير جامع لادواته فحرام عليه التفسير ولكن له ان ينقل التفسير عن المعتمدين من اهله ثم المفسرون بر ايهم من غير دليل صحيح اقسام منهم من يحتج بالله على تصحيح مذهبه وتقوية خاطره مع انه لا يغلب على ظنه ان ذلك هو المراد بالآية وانما يقصد الظهور على خصمه ومنهم من يقصد الدعاء الى الخير ويحتج بآية من غير ان يظهر له دلالة لما قاله ومنهم من يفسر الالفاظ العربية من غير وقوف على معانيها عند اهلها وهي ما لا يوخذ الا بالسماع من اهل العربية واهل التفسير كبيان معنى اللفظة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)